

أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

قسم التاريخ - كلية الآداب / جامعة الكوفة

أسرة آل طاووس

ومساهماتها في الحركة العلمية في الحلة

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

قسم التاريخ - كلية الآداب / جامعة الكوفة

m.

تزامنت الحركة العلمية والفكرية في مدينة الحلة مع تخطيطها وتمصيرها في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وفي عام 495هـ - 1102م اتخذها سيف الدولة أبو الحسن صدقة بن مزيد الاسدي مقراً لدولته ودعيت بالحلة السيفية نسبة إليه وبالحلة المزيدية نسبة لاسرته إذ ان المزيديين من بني اسد قد سكنوا منطقة الجامعين من قبل ، ويقول المؤرخ ابن الاثير : هو الذي بنى الحلة السيفية بالعراق ، وقد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه ، واستجار به صغار الناس وكبارهم فاجارهم ، ووصف بأمر العرب تارة وبملك العرب تارة أخرى حتى مقتله عام 501هـ[1] وفي عهد مؤسس الحلة وبانيها التقت الحياة العلمية والثقافية بالحياة الادارية والسياسية ، فقد كان رجال الدولة المزيدية على صلة وثيقة برجال العلم والفكر والادب ، وهذا مما جعل مدينة الحلة مقصداً لرواد العلم ، وداراً للفقهاء والمعارف فنبغ فيها رجال حملوا راية العلم زهاء أكثر من

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

ثلاثة قرون ، ولمع في سماء مدرسة الحلة فقهاء ما زالت آراؤهم تدور في اروقة المدارس العلمية ، ومؤلفاتهم مصادر اصيلة يرجع إليها الباحثون ، وما زال صدى الشيخ فخر الدين أبي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن ادريس العجلي الحلي (543-598هـ) والمحقق نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي (602-676هـ) والشيخ سديد الدين أبي منصور الحسن يوسف بن المطهر الحلي (648-726هـ) والشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف (فخر المحققين) (682-771هـ) وغيرهم من ائمة الفقه والاصول والتفسير والحديث واللغة والادب والفلسفة وغيرها من المعارف والعلوم ، وقد كان هؤلاء الاعلام وتلاميذهم قد حافظوا على مدرسة الحلة ، ومدوا جسور المعرفة إلى مدارس العلم الأخرى كمدرستي بغداد والنجف الأشرف ، وقد ساعد على ارساء قواعد الحركة العلمية في مدينة الحلة وجود اسرها العلمية العلوية كآل طاووس وآل طباطبا ، وآل معية ، وآل الفقيه ، وآل العميد ، وآل الاوي وآل الاعرجي وغيرهم من اسر العلم العريقة ، وقد تقلد بعض رجال هذه الاسر نقابة العلويين التي كانت موزعة بين الحلة والنجف وبغداد فقد كانت بيد النقيب العلوي دائرة الانساب والاوقاف وادارة المدارس ، وكان (نقيب النقباء) في بغداد له حق الاشراف على فروع النقابة في مدن العراق الأخرى كالنجف والكوفة وكربلاء والحلة^[2] وإلى جنب الاسر العلمية العلوية ، اسر عربية تنتمي لقبائل أصيلة وعريقة كآل نما ، وآل فخار ، وبيت منتوف ، وبيت اسامة ، وبيت شكر ، وبنو سعيد ، وبنو المطهر ، وبنو عزيزة ، وآل ورام وغيرهم .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

ومما ساعد على أهمية مدينة الحلة العلمية والادارية هو وقوعها على طريق الحاج بين بغداد والديار المقدسة في العصر العباسي[3] وتوسطها بين مدن الفرات الاوسط ، وقد قال عنها البغدادي : (افخر بلاد العراق) [4] وقد احيطت مدينة الحلة بقرى علمية حافظت على الحياة العلمية والفكرية فترة من الزمن كسورا والنيل وبرس والجامعين وبرملاحة وغيرها ، وارتبطت هذه القرى باداريين كان لهم في الحياة العلمية صلة وارتباطاً كالقضاة والصدور والنقباء ، ومما يلاحظ عن الحركة العلمية في الحلة خلوها من المدارس ، إذ لم تشر المصادر إلاّ لمدرستين هما : المدرسة الزعينة ، والمدرسة الزينية[5] ولكن بيوت العلماء ومجالس الفقهاء كانت مدارس عامرة خرجت الكثير من الاعلام ، وقد اطلقت المصادر لفظ (بيوت الدرس) على هذه المؤسسات التي يقصدها رجال العلم والفقهاء والادب ، فقد اعد السيد جمال الدين أبو الفضل احمد بن محمد بن المهنا الحسني (ت682هـ) داره للتدريس[6] وكانت للشاعر الحسن بن احمد (ت699هـ) غرفة في داره مملوءة بالمسودات[7] وفي هذا المحيط العلمي والمناخ الفكري ساهمت اسرة آل طاووس في تطور الحركة العلمية بمدينة الحلة ، وحملت لواء الفكر بدءاً من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتحتل مؤلفات اعلامها مساحة عريضة في المكتبة العربية الإسلامية ، وسوف يتناول بحثنا عن هذه الاسرة في محورين .

المحور الأول

الموقع الاجتماعي والعلمي لأسرة آل طاووس .

تتحدّر أسرة آل طاووس الحسنية العلوية من السيد أبي عبد الله محمد الطاووس بن السيد اسحاق بن السيد الحسن بن السيد محمد بن السيد سليمان بن السيد داود بن السيد الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد لقب جد الأسرة بالطاووس لحسن وجهه وجماله وكان قد عاش بسوراء المدينة المنورة ، ثم انتقل ولده إلى مدينتي بغداد والحلة [8] وانتقل بعض اعلام الأسرة إلى مدينة النجف الأشرف ، وتولوا نقابة العلويين فيها ، واصبح لهم الاشراف على المناطق المجاورة لها وقد جمع آل طاووس بين المكانة العلمية والموقع الاجتماعي فوصفهم السيد ابن عنبه الداودي بالقول : (وهم سادات وعلماء ونقباء) [9] وإذا تتبعنا مسيرة اعلام آل طاووس نجدها تعود إلى القرن الرابع الهجري ، فقد تقلدوا نقابة العلويين في العصر العباسي وحافظت على هذا المنصب في العصر المغولي الايلخاني واضيف لهم منصب الصدارة في منطقة الفرات [10] وقد حافظت أسرة آل طاووس على الحركة العلمية في مدينة الحلة قرابة ثلاثة قرون فاصبحت الحلة في عهدهم مقصداً لطلاب العلم والفكر ، وقد اشار إلى ذلك المؤرخ ابن الفوطي (ت723هـ) عند حديثه عن علم الدين الحسن بن اسماعيل الحلبي بقوله : (من بيت معروف بالكتابة والمساحة والحساب رايته في الحلة السيفية كما وردتها في صحبة الأمير

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

فخر الدين بغدي بن قشيمر سنة احدى وثمانين وستمائة ، وانشد في وكتب

لي بخطه : [11]

جمعت لأهل الفضل شملا

مول هي التي

ان الش

بشقانق يحملن حلا

شبهتها وحبابها

وكان قد التقى بالسيد عز الدين حمزة بن السيد حسن بن طاووس ،

الفقيه العابد ، بمدينة الحلة [12]

وكانت مدينة الحلة في القرن الخامس الهجري قد استقطبت بعض

الفقهاء والمحدثين والادباء ، واخذت في القرن السادس الهجري تنافس

مدينة النجف الأشرف ، وقد احتل آل طاووس وآل مهنا مكانة بارزة بين

الاسر العلمية في مدينة الحلة في هذه الفترة ، حتى ان اسرة آل طاووس قد

مدت جذورها إلى مدينة النجف ، فولد بعض اعلامها فيها ، وتولوا نقابة

العلويين في المشهدين العلوي والحسيني كالسيد رضي الدين علي بن السيد

رضي الدين علي بن السيد موسى آل طاووس ، الذي ولد في الثامن من

محرم الحرام في مدينة النجف، وتولى النقابة العلوية بعد وفاة أخيه ، السيد

محمد عام 680هـ ، وله كتاب (زوائد القواعد) في الادعية [13] وتقلد قوام

الدين أبو طاهر احمد بن عز الدين الحسن بن سيد الدين موسى

(ت704هـ) نقابة العلويين في النجف ، وامارة الحاج في عهد السلطان

ارغون بن اباخان المغولي [14] وكانت لاسرة آل طاووس صلة قربة

بالامام الشيخ الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ) مرجع

الامامية الأكبر في مدينة النجف الأشرف ، فان جده السيد رضي الدين علي

بن طاووس (ت664هـ) والسيد جمال الدين بن طاووس (ت673هـ) من

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

امهما هي بنت بنت الشيخ الطوسي[15] وقد كانت من اجلة العلماء[16] وكان السيدان رضي الدين آل طاووس وجمال الدين آل طاووس يعبران في كتبهما عن الشيخ الطوسي بلفظ (جدي) وعن ابنه أبي علي الطوسي بلفظ (خالي) ويقول السيد رضي الدين آل طاووس في كتابه (الاقبال) ما رواه عن والدي قدس الله روحه ، ونور ضريحه فيما قرأته عليه من كتاب (المقنعة) وهو للشيخ المفيد بروايته عن شيخه حسين بن رطبه رحمه الله عن خال والدي الشيخ أبي علي الحسن الطوسي جد والدي من قبل أمه[17] ويعد كل من السيدين رضي الدين وجمال الدين آل طاووس من ابرز اعلام مدينة الحلة في القرن السابع الهجري ، ويضاف إليهما السيد غياث الدين بن جمال الدين آل طاووس (ت693هـ) .

المحور الثاني

أثر آل طاووس في تطور الحركة العلمية

حافظت اسرة آل طاووس على مكانتها العلمية قبيل ان تؤسس مدينة الحلة المزيدية في اواخر القرن الخامس الهجري ، ولما برزت مدينة الحلة في هذه الفترة كمدرسة علمية كان لآل طاووس دور البناء والتشييد فيها ، وقد اشارت المصادر إلى السيد أبي عبد الله محمد الطاووس الذي كان نقيباً للعلويين في مدينة (سورا) يوم كانت قاعدة البلاد الفراتية قبل تخطيط مدينة الحلة ، وكان من رجال أواخر القرن الثالث أو الرابع الهجري على التخمين [18] ولم تتفصل نقابة العلويين وامارة الحج عن الحركة العلمية ، فان الذين تولوا هاتين الوظيفتين كانوا علماء وفقهاء ونسابة ، وقد حافظ علماء آل طاووس على اللغة العربية وآدابها في فترة زمنية عصيبة سيطر خلالها الاجانب على السلطة بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد عام 656هـ/1258م وبخاصة في عهدي السيطرة المغولية والجلائية . وكان ولاية الأمور يضعون اعلام آل طاووس موضع الاحترام والتقدير ، فقد ألف السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن طاووس كتاب (البشارة) وقدمه هدية للقائد المغولي هولاكو [19] وغرضه سلامة الحلة والمشهدين الشريفيين (النجف وكربلاء) من البطش المغولي ، ولما حاصر السلطان حسن الجلائري عام 742هـ/1341م مدينة الحلة التجأ حاكمها احمد بن رميثة عند السيد قوام الدين بن طاووس [20] وان هذه المكانة الاجتماعية التي احتفظ بها اسرة آل طاووس قد ارتبطت في الحركة العلمية في مدينة الحلة

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم
وامتدت آثارها إلى مدن العراق الأخرى وإن النتاج العلمي والفكري الذي
تركته أسرة آل طاووس قد غطى جانباً كبيراً من المكتبة العربية ويمكننا
تحديده بما يلي :

1- القرآن الكريم والحديث الشريف

كان القرآن الكريم والحديث الشريف في مقدمة العلوم التي نبغ فيهما
بعض اعلام آل طاووس وذلك لارتباطهما الوثيق بالفقه والاصول والعلوم
الدينية الأخرى فقد استمد السيد رضي الدين بن طاووس في كتابه (سعد
السعود) الكثير من النصوص من كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للشيخ
أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي وقد اشار إليه في مواقع من كتاب (
سعد السعود) [21] ووقف أيضاً على بعض الاناجيل وعلق عليها كانجيل
لوقاوانجيل مرقس [22] وكانت تأليف أسرة آل طاووس في القرآن الكريم
وعلموه قليلة قياساً إلى الحديث عند الامامية فقد اقتبس العلامة الحلي من
السيد جمال الدين احمد بن موسى آل طاووس أقسام علم الحديث الاربعة
وهي : الصحيح ، والحسن ، والموثق ، والضعيف [23] وكان كتاب (تهذيب
الأحكام) للشيخ الطوسي وهو من كتب الحديث الاربعة المعتمدة عند
الامامية مصدراً اصيلاً للفقهاء والمحدثين وإليه اشار السيد رضي الدين بن
طاووس بقوله : (قرأت التهذيب للشيخ الطوسي فلم يشك أحد في اجتهادي
(وكان مع ذلك لا يفتي برأيه لشدة احتياطه [24] وقد اعتمد السيد غياث الدين
بن طاووس على بعض كتب الحديث ووصفها بقوله (رأيت في بعض
الكتب القديمة الحديثة) [25]

2- الفقه والأصول

يمثل علما الفقه والأصول مساحة واسعة في اعلام مدينة الحلة واسرة آل طاووس وقد قرأ بعض فقهاء آل طاووس كتب الفقه والحديث المعتمدة منها كتاب (المقنعة) للشيخ المفيد^[26] وكتب الشيخ الطوسي ككتاب (الجمال والعقود) وكتاب (النهاية) فيقول السيد رضي الدين بن طاووس (فأنني اشتغلت بعلم الفقه ، وقد سبقني إليه جماعة إلى التعليم بعدة سنين وقد كنت ابتدأت بحفظ الجمل والعقود وقرأت النهاية^[27] وقد اجاز السيد رضي الدين ابنته فاطمة في كتابه (كشف المحجة)^[28] وقد اشار السيد غياث الدين بن طاووس إلى فقهاء عصره من الحليين اللذين تتلمذ عليهم كالسيد رضي الدين بن طاووس ونجم الدين أبي القاسم محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني^[29] وقد جمع بعض اعلام اسرة آل طاووس بين الفقه والأصول والعلوم الأخرى كعلم النسب والنحو والعروض وقد اطلق الشيخ الحر العاملي على السيد غياث الدين بن طاووس لفظ (الامام الاعظم)^[30] ووصف بالسيد الجليل الورع^[31] لأنه جمع بين الفقه والعلوم الدينية والأدبية ويقول العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي : لا يوجد بين نقباء العلويين في العراق في الفترة الواقعة بين عصور العباسيين الأخيرة وعصور المغول من يماثل ابن طاووس هذا في الوجاهة والمكانة العلمية في دينه ودنياه ، فهو معدود من ائمة الادب وجهابذة العلم^[32] وقد اعتمد في كتبه على عمه السيد رضي الدين بن طاووس ، وولده السيد موسى بن جعفر بن طاووس في الروايات المنقولة عن الفقيه الشيخ محمد بن نما^[33] وكان السيد رضي الدين بن طاووس أكثر علماء أسرته في التأليف والكتابة في مختلف

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم
المعارف والعلوم والفنون ، وقد امتازت مؤلفاته بالدقة والامانة العلمية ،
ويقول الدكتور كامل مصطفى الشبيبي : (ألف كثيراً من كتب الأدعية دون
الفقه لتورعه عن الفتوى ، وذكر انما ينشيء الادعية افاضة علينا من مالك
الأشياء[34] ولكن هذا لم يمنعه من الكتابة في الفقه وشرائع الإسلام ومنها :
التمام لمهام شهر الصيام ، والتشريف بتعريف وقت التكليف ، ورسالة في
الحلال والحرام من علم النجوم ، والسعادات بالعبادات التي ليس لها وقت
محتوم معلوم وغيرها من كتب الفقه .

3- اللغة والأدب

ساهم بعض اعلام اسرة آل طاووس في الحركة الادبية في مدينة الحلة
وكتبوا في اللغة والادب والشعر ، وقد وصف السيد رضي الدين بن
طاووس به كان شاعراً أدبياً ومنشئاً بليغاً[35] وكانت له مكتبة نفيسة قد
ضمنت كتباً عليها خطوط العلماء الذين اجازوه واثوا علي علميته[36] وكان
قد جمع روايات والده موسى بن جعفر آل طاووس في اربعة مجلدات ،
وجعل لكل مجلد خطبة أو ديباجة وسماه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر)
وقد اشار في كتابه (فرج المهموم) إلى خزانة كتبه التي اوقفها على اولاده
الذكور وقفاً صحيحاً شرعياً على اختلاف الاعصار والدهور وأكد على
أهمية مكتبته هذه في كتابه (اليقين) و اشارت المصادر إلى نماذج من شعره
، ولما لبس اللباس الاخضر عند توليه نقابة العلويين انشد قائلاً[37]

فهذا علي نجل موسى بن جعفر شبيه علي نجل موسى بن جعفر
فذاك بدست للإمامة اخضر وهذا بدست للنقابة اخضر

وكان قد جاور المرقد العلوي الشريف فترة من الزمن ، واهتم بالمكتبة
الغزوية وما تضم من نفائس ونوادر ، وفي مدينة النجف الأشرف ولد له

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

ولد سماه (علياً) عام 647هـ ، وكان شريكه في الاسم واللقب [38] وقد اشار في كتابه (الاقبال) إلى سكناه في النجف بقوله : (انني كنت يوماً وراء ظهر ضريحه الشريف ، واخي الرضي محمد بن محمد بن محمد بن محمد الاوي حاضر معي وانا اقسم على أمير المؤمنين عليه السلام في اذلال بعض من كان يتجراً على الله وعلى رسوله وعلى مولانا أمير المؤمنين وعلينا بالاعمال والاقوال [39] واشارت المصادر إلى كتابه (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف) وقد اطلق السيد رضي كتابه (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف) وقد اطلق السيد رضي الدين ابن طاووس على نفسه اسماً موهوماً هو (عبد المحمود بن داود الكتابي) [40] ويبدو ان هذا الكتاب يضم جوانب ادبية وفكرية وعقائدية . ويمتاز بالمتعة واللطائف ، ولذا كتب عنه المفسر ابن الحسن علي بن الحسن الزواري كتاباً سماه (طراوة اللطائف في ترجمة كتاب الطرائف) .

4- التاريخ والرجال والانساب

كانت الكتابة في التاريخ والرجال والانساب واسعة عند اعلام مدينة الحلة في اواخر العصر العباسي ، وقد ساهم اعلام اسرة آل طاووس في الكتابة في هذه المجالات سواء في العصر العباسي أو العصور التي تلتها ، وقد وصف المؤرخ البغدادي كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الشيباني المعروف بابن الفوطي (ت723هـ) شيخه السيد غياث الدين بن طاووس بقوله : (لم ار في مشايخي احفظ منه للسير والاثار والاحاديث والاعخبار والحكايات والاشعار ، جمع وصنف وشجر وألف [41] ولما زار ابن الفوطي مدينة الحلة وجد دار السيد ابن طاووس مجمع الائمة والاشراف ، وكان

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

الولاية والاكابر والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه [42] وقد خص ابن طاووس مدينة النجف الأشرف بكتابين مهمين هما : الابانة في معرفة اسماء كتب الخزانة ، وهو سجل لمحتويات الخزانة الحيدرية [43] والكتاب الثاني هو (فرحة الغري) في تعيين قبر الامام علي عليه السلام في أرض النجف الأشرف ، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ المرقد العلوي الشريف فقد جمع فيه ابن طاووس الاخبار المتعلقة في تعيين موضع القبر الشريف ، وتطرق إلى عمارة المشهد وتوسيعه في العصور المتعاقبة التي سبقت عصره [44] وكان السيد غياث الدين بن طاووس على الرغم من جمعه النصوص المعتبرة ، ووقوفه على المصادر الأساسية ، إلا أنه كان متواضعاً في اعطاء كتابه صفة الكمال أو الاستيفاء في هذا الموضوع [45] وأشار الشيخ محمد رضا الشيباني إلى أهمية كتاب (فرحة الغري) بقوله : (وهو كتاب لطيف استطرد مؤلفه فيه إلى نكت وفوائد تاريخية وعلمية غير قليلة) [46] وقد اضاف السيد رضي الدين بن طاووس إلى علم الانساب كتاباً سماه (ديوان النسب) وقد اشار إليه السيد ابن زهرة بقوله : (كان نسابة مشجراً جمع الكثير من الانساب وروى الكثير من الاخبار ، وصنف كتاباً مشجراً سماه ديوان النسب ، حدثني السيد الفاضل علي بن احمد العبيدلي ، قال رأيت هذا الكتاب بالبطائح مع النقيب رضي الدين علي بن علي بن طاووس [47] وكتب في آل البيت عليهم السلام كتاب (الانوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة) وكتاب (التعريف للمولد الشريف) وكتاب (الطرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء والاطائب) وكتاب (اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بامرة

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

المؤمنين) وللسيد ابن طاووس كتب اخر في التاريخ والتراجم منها : كتاب (الاجازات) وكتاب (الاصطفاء في اخبار الملوك والخلفاء) وكتاب (الملاحم والفتن) وكتاب (ذيل كتاب الجامع في الرجال) وكتاب (المختار من اخبار أبي عمرو الزاهد) وغيرها وألف السيد أبو الفضائل جمال الدين احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس كتباً في التاريخ والرجال منها : كتاب (ايمان أبي طالب) وكتاب (حل الاشكال في معرفة الرجال) وهو من اوسع الكتب في سير الرواة واحوالهم عند الامامية فقد جمع فيه كتب الرجال الرئيسة[48] وقد اخرج السيد جمال الدين بن طاووس في كتابه هذا (كتاب ابن الغضائري) في الضعفاء والمذمومين[49] وله في آل البيت عليهم السلام كتاب (عين العبرة في غبن العترة) .

5- العقائد وعلم الكلام

كرست بعض كتب آل طاووس للعقائد والدفاع عن الإسلام وتوضيح مبادئه وكانت بعض مؤلفات السيد رضي الدين بن طاووس في هذا الاطار منها : (كشف المحجة لثمره المهجة) وقد ورد ذكره بلفظ آخر (اسعاد ثمره الفواد على سعادة الدنيا والمعاد) وكانت بعض مؤلفاته تدعوا إلى محاسبة النفس ، واجتناب الذنوب والاثام ، وقد كتب (محاسبة الملائكة الكرام آخر كل يوم من الذنوب والاثام) وقد رد السيد أبو الفضائل بن طاووس على الجاحظ في كتابه (بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية) وقد كرس هذا الكتاب لمفهوم الامامة ، وقد بعث الكتاب تلميذه ابن داود الحلبي إلى النجف الأشرف ومعه قصيدة في الامام علي عليه السلام ومطلعها : [50]

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

اتينا تباري الريح منا عزائم إلى ملك يستثمر الغوث امله

وكتب في اصول الدين (الثاقب المسخر على نقض المسحر) وكتاب (الروح) وقد اكد فيه على عقيدة الاعتزال للمؤرخ ابن أبي الحديد ، وقد اشار إليه ابن داود بقوله : (كتبه تمام اثنين وثمانين مجلداً من احسن التصانيف واحقها وحقق الرجال والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه) [51]

6- الادعية والمزارات

احتلت كتب الادعية والمزارات مساحة واسعة في مؤلفات علماء آل طاووس ولعل الفترة الزمنية التي اعقبت سقوط الخلافة العباسية في بغداد كانت سبباً لكثرة التأليف في هذه المواضيع ، إذ اصبح الالتجاء إلى الله تعالى وسيلة للناس للخارج عن همومهم والامهم . وقد أكثر السيد رضي الدين بن طاووس في كتابة الادعية والاعمال الصالحة منها : كتاب (امان الاخطار) وكتاب (الاستخارات) وكتاب (ادعية الساعات) وكتاب (اسرار الدعوات لقضاء الحاجات) ويقع هذا الكتاب في عشر مجلدات [52] وكانت بعض كتبه تحمل لفظ (البشارة) أو (البشارات) وهي مكرسة بقضاء الحاجات على يد الائمة عليهم السلام باذن الله تبارك وتعالى ، واكد على العبادات والاعمال اليومية بكتاب سماه (الدروع الواقية من الاخطار فيما يعمل كل شهر على التكرار) وكتاب (زهرة الربيع في ادعية الاسابيع) وخصص بعض كتبه لاعمال ليلة الجمعة ويومها واعمال شهر رمضان ، واعمال اليوم والليلة ، وحملت بعض كتبه لفظ (الكرامات) و (المزارات) و (الدعوات) و (المنامات الصادقات) وانها تلتقي جميعها في اطار الادعية ، وكانت بعض مؤلفات أبي الفضائل بن طاووس تلتقي بمؤلفات السيد رضي

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم
الدين في المواعظ والاعمال والادعية ومنها : (زهر الرياض) في
المواعظ ، وكتاب (عمل اليوم والليلة)

7- كتب الذيل والمختصرات

ألف بعض علماء أسرة آل طاووس كتباً جاءت على شكل متجمعات أو
ذيول لكتب الفها غيرهم من قبل، وقد جاء بعضها مختصرات لكتب أخرى
، وهي في علوم ومعارف مختلفة ، ففي علم الحديث كتب السيد رضي
الدين بن طاووس كتاب (الاختبارات من كتاب عمرو الزاهد المطرز)
وفي التاريخ كتب (التحصيل من التذييل) وهو ذيل لكتاب (تاريخ بغداد
لابن النجار) [53] وكتاب (ذيل كتاب الجامع في الرجال) وفي الادعية كتب
(مهمات في صلاح التعبد وتتمات لمصباح المتهد) ويقع في عشر
مجلدات ويشكل كل واحد منها كتاب مستقل وله اسم خاص [54] وان قسماً من
هذا الكتاب هو تنمة لكتاب (مصباح المتهد) للشيخ الطوسي واختصر السيد
رضي الدين بن طاووس (كتاب محمد بن حبيب) وكانت بعض
المختصرات تحمل لفظ (طرف أو شواهد) منها (الطرف من الانباء) و
(القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح) وكتب السيد أبو الفضائل بن
طاووس (شواهد القرآن) ويقع في مجلدين .

خاتمة البحث:

استهدف بحثنا المعنون (أسرة آل طاووس ومساهماتها في الحركة
العلمية في الحلة) ابراز الدور الاجتماعي والعلمي لأسرة آل طاووس (
العلوية الحسنية) في مدينة الحلة منذ القرن الخامس الهجري / الحادي
عشر الميلادي وما قام به اعلام هذه الاسرة على الصعيدين الاجتماعي

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

والعلمي من جهود كان لها صداها في المجتمع الحلي والمدرسة العلمية التي حافظت عليها مدينة الحلة قرابة ثلاثة قرون ، وقدمت من خلالها نتاجاً علمياً كبيراً وحافظت على اللغة العربية وآدابها وارادت المكتبة بنتاج علمي غزير وما زالت مؤلفات آل طاووس مصادر اساسية للفكر العربي الإسلامي وقد امتزج علماء هذه الاسرة الجانب الاجتماعي المتمثل بالنقابة العلوية وعلم الانساب وامارة الحاج بالجانب العلمي والفكري ، وركز البحث على العلوم والفنون والمعارف التي تناولها اعلام آل طاووس ولا شك ان هذا الموضوع من تاريخ مدينة الحلة العلمي يحتاج إلى وقفة أكبر ليكشف عن ابعاد مدرسة الحلة ورجالها وفي عصر ازدهارها العلمي واملي ان يكون هذا البحث مقدمة لدراسة واسعة عن مدينة الحلة ومن الله تعالى التوفيق .

هوامش البحث:

- (1) ابن الاثير : الكامل في التاريخ 440/10 ، 451 .
- (2) الشرقي : الاحلام ، ص45 .
- (3) ابن جبير : الرحلة ص169 – ص170 .
- (4) البغدادي : مرصد الاطلاع 419/1 .
- (5) الخوانساري : روضات الجنات 72/1 .
- (6) آل ياسين : الحياة الفكرية في العراق ص204 .
- (7) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب 4ق/1 60 .
- (8) ابن عنبه : عمدة الطالب ص189 – ص190 .
- (9) ن . م .
- (10) محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ، 298/1 .
- (11) مصطفى جواد : (ابن الفوطي) مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد التاسع لسنة 1381هـ / 1961م .
- (12) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب 4ق/1 143 .
- (13) الطهراني : الذريعة 59/12 – 6 – ، كحالة : معجم المؤلفين 154/7 .
- (14) محبوبة : ماضي النجف 298/1 ، الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن الثامن ص6 ، كمونة : موارد الاتحاد 47/2 .
- (15) البحراني : لؤلؤة البحرين ص237 ، الحكيم ، الشيخ الطوسي ص409 .
- (16) كاشف الغطاء ، الحصون المنيعه 1/ ورقة 328 .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

- (17) ابن طاووس : الاقبال ص334 .
- (18) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ص4 .
- (19) ابن عنبه : عمدة الطالب ص117 ، الشيباني : الفكر الشيعي ، ص111 .
- (20) العاني : العراق في العهد الجلائري ، ص112 .
- (21) ابن طاووس : سعد السعود ، ص69 ، ص171 ، ص172 .
- (22) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة ، القرن السابع ص117 .
- (23) الخوانساري : روضات الجنات 348/5 ، 276/6 .
- (24) شمس الدين : حديث الجامعة النجفية ، ص71 .
- (25) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص121 .
- (26) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن السابع ، ص185 .
- (27) ابن طاووس : كشف المحجة ، ص129 - ص130 .
- (28) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن السابع ، ص117 .
- (29) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص117 .
- (30) الحر العاملي : امل الآمل 158/2 .
- (31) البحراني : لؤلؤة البحرين ، ص261 .
- (32) الشيباني : (آفاق رحبة) بحث في مجلة النجف ، العدد الثاني ، السنة الأولى .
- (33) ابن طاووس ، فرحة الغري ص59 ، 94 .
- (34) الشيباني : الفكر الشيعي ، ص112 .
- (35) الحر العاملي : امل الآمل 205/2 .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

- (36) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ، ص 6 .
- (37) ابن طاووس : الاقبال ، ص 687 .
- (38) الخوانساري : روضات الجنات 338/4 ، الجابري : الفكر السلفي ، ص 228 .
- (39) ابن طاووس ، الاقبال ، ص 687 .
- (40) الطهراني : الذريعة 154/15 .
- (41) ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية ، 345/2 .
- (42) الطهراني : طبقات اعلام الشيعة / القرن الثامن ، ص 190 .
- (43) ابن داود : الرجال 130/1 ، الحر العاملي ، امل الآمل ، 158/2 .
- (44) ابن طاووس : فرحة الغري ، ص 1 - ص 2 .
- (45) حسن الحكيم : (السيد غياث الدين بن طاووس وكتابه فرحة الغري) بحث في كتاب (المشهد الثقافي الجديد) ، ص 163 .
- (46) الشيببي : (آفاق رحبة) مجلة النجف ، العدد الثاني ، السنة الأولى .
- (47) ابن زهرة : غاية الاختصار ، ص 74 .
- (48) شاکر مصطفى : التاريخ العربي والمؤرخون ، 437/1 - 438 ، آل ياسين : الحياة الفكرية ، ص 235 .
- (49) الطهراني : مصفى المقال ، ص 46 .
- (50) ابن داود : الرجال 46/1 .
- (51) م . ن .
- (52) الحر العاملي : امل الآمل 205/2 .
- (53) الخرسان : مقدمة كتاب (فلاح السائل) ص 16 .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

(54) بحر العلوم : مقدمة كتاب (رجال الطوسي) ، 103 .

قائمة المصادر والمراجع

- آل ياسين : محمد مفيد (الدكتور)
- 1- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، الدار العربية للطباعة / بغداد ، الطبعة الأولى 1399هـ/1979م .
- ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت630هـ)
- 2- الكامل في التاريخ ، دار صادر / بيروت 1385هـ/1965م .
- بحر العلوم : محمد صادق
- 3- مقدمة كتاب (رجال الطوسي / المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف الطبعة الأولى 1381هـ/1961م .
- البحراني : يوسف بن احمد (الشيخ) (ت1186هـ)
- 4- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان / النجف الأشرف ، الطبعة الثانية 1969م .
- البغدادي : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ) .
- 5- مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاري ، دار احياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى 1373هـ/1954م .
- الجابري : علي حسين (الدكتور)
- 6- الفكر السلفي عند الشيعة الاثنا عشرية ، منشورات عويدات / بيروت ، الطبعة الأولى ، 1977م .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

- ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي (ت614هـ)
- 7- الرحلة ، دار التراث ، بيروت 1388هـ/1986م .
- الحر العاملي : محمد بن الحسن (ت1104هـ)
- 8- امل الآمل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، الطبعة الأولى 1385هـ.
- الحكيم : حسن عيسى (الدكتور)
- 9- السيد غياث الدين بن طاووس وكتابه فرحة الغري (بحث في كتاب المشهد الثقافي الجديد) مكتب الضياء / النجف الأشرف ، 200م .
- 10- الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (385 - 460هـ) مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، 1975م .
- الخرسان : محمد مهدي الموسوي
- 11- مقدمة كتاب (فلاح السائل) المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف.
- الخوانساري : محمد باقر الموسوي
- 12- روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، تحقيق اسد الله اسما عيليان / طهران 1390هـ .
- ابن داود : تقي الدين الحسن بن علي الحلبي
- 13- الرجال ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، 1392هـ/1972م .
- ابن زهرة : تاج الدين محمد بن حمزة
- 14- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية / النجف 1963م .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

- شاکر مصطفى : (الدكتور)
- 15- التاريخ العربي والمؤرخون ، دار العلم للملايين / بيروت الطبعة الأولى 1979م .
- الشيبی : محمد رضا (الشيخ)
- 16- آفاق رحبة ، (بحث في مجلة النجف) العدد الثاني ، السنة الأولى .
- الشرقي : علي (الشيخ)
- 17- الاحلام ، شركة الطبع والنشر الأهلية ، ذ.م. م/بغداد ، الطبعة الأولى 1383هـ/1963م .
- شمس الدين : محمد رضا
- 18- حديث الجامعة النجفية ، تاريخ وتحليل ، المطبعة العلمية / النجف 1373هـ .
- الشيبی : كامل مصطفى (الدكتور)
- 19- الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ، مطابع دار التضامن / بغداد ، الطبعة الأولى 1966م .
- ابن طاووس : غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن احمد (ت693هـ)
- 20- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف 1368هـ .
- ابن طاووس : رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى (ت664هـ)
- 21- الاقبال ، طبع حجر .

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

22- سعد السعود ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ، الطبعة الأولى
1369هـ/1950م .

23- كشف المهجة لثمرة ، المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف ،
1370هـ/1950م .

- الطهراني : اغا بزرك (محمد محسن)

24- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، مطابع الغري والقضاء والآداب في
النجف الأشرف .

25- طبقات اعلام الشيعة (القرن السابع ، القرن الثامن) مطبعة الآداب
/ النجف الأشرف .

26- مصفى المقال في مصنفى علم الرجال ، مطبعة دولتى ، الطبعة
الأولى 1387هـ/1959م .

- العاني : نوري عبد الحميد

27- العراق في العهد الجلائري 738 - 804هـ/1337 - 1411م، دار
الحرية للطباعة / بغداد 1986م .

- ابن عنبه : جمال الدين احمد بن علي الحسني (ت828هـ)

28- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ، مطبعة الديوان / بغداد
1988م .

- ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني
(ت723هـ)

29- تلخيص مجمع الآداب في معجم اللقالب ، تحقيق الدكتور مصطفى
جواد ، المطبعة الهاشمية / دمشق 1962 - 1965م.

أسرة آل طاووس.....أ.د حسن عيسى الحكيم

- كاشف الغطاء : علي بن الشيخ محمد رضا (ت1352هـ)
- 30- الحصون المنيعه في طبقات الشيعة / مخطوط في مكتبة الامام كاشف الغطاء في النجف الأشرف .
- كحالة : عمر رضا
- 31- معجم المؤلفين وتراجم مصنفى الكتب العربيه ، مطبعة الترقى / دمشق 1380هـ/1960م .
- كمونة : عبد الرزاق الحسيني
- 32- موارد الاتحاف في نقباء الاشراف ، مطبعة الآداب / النجف الأشرف ، 1968م .
- محبوبة : الشيخ جعفر الشيخ باقر
- 33- ماضي النجف وحاضرها ، المطبعة العلمية والنعمان / النجف 1955 - 1957م .
- مصطفى جواد : (الدكتور)
- 34- ابن الفوطي (بحث في مجلة المجمع العلمي العراقي) / المجلد التاسع لسنة 1962م .
- ناجي معروف : (الدكتور)
- 35- تاريخ علماء المستنصرية، مؤسسة دار الشعب / القاهرة، الطبعة الثالثة .